

بحار الأنوار

[492] علانية ؟ قال: اختر لنفسك أيهما شئت قال: لا بل علانية. قال: فانطق قال: إني خرجت من أهلي مستبصرا في الحق الذي نحن عليه لا أشك في ضلالة هؤلاء القوم وأنهم على الباطل فلم أزل على ذلك مستبصرا حتى ليلتي هذه إني رأيت في مقامي هذا تقدم منا ديننا فقام وأذن وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ونادى بالصلاة والفلاح ونادى مناديهم بمثل ذلك ثم أقيمت الصلاة فصلينا صلاة واحدة وتلونا كتابا واحدا ودعونا دعوة واحدة ورسولنا واحد فأدركني الشك في ليلتي هذه فبت ليلة لا أعلمها إلا الله حتى أصبحت فأتيت أمير المؤمنين فذكرت ذلك له فقال: هل لقيت عمار بن ياسر ؟ قلت: لا. قال: فالفقه فانظر ما يقول لك فاتبعه. فجئت لك فقال عمار: تعرف صاحب الراية السوداء المقابلة [لي؟] - وأومئ إلى راية عمرو بن العاص - قاتلتها مع رسول الله صلى الله عليه وآله مرات وهذه الرابعة فما هي بخيرهن ولا أبرهن بل هي شرهن وأفجرهن أشهدت بدرا واحدا ويوم حنين أو شهدا أب لك فيخبرها لك ؟ قال: لا. قال: فإن مراكزنا اليوم على مراكز رايات رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ويوم أحد ويوم حنين وإن مراكز هؤلاء على مراكز رايات المشركين من الأحزاب فهل ترى هذا العسكر ومن فيه ؟ والله لوددت أن جميع من أقبل فيه [مع] معاوية [ممن] يريد قتالنا مفارقا للذي نحن عليه كانوا خلقا واحدا فقطعته وذبحته والله لدماءهم جميعا أحل من دم عصفور أترى دم عصفور حراما ؟ قال: لا بل حلال قال: فإنهم حلال كذلك أتراني بينت ؟ قال: قد بينت قال: فاختر أي ذلك أحببت. فانصرف الرجل فدعاه عمار ثم قال: سيضربونكم بأسيا فهم حتى يرتاب المبتطلون منكم فيقولوا: لو لم يكونوا على حق ما ظهروا علينا والله ما هم من الحق على ما يقضي عين ذباب والله لو ضربونا بأسيا فهم حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا أنا على حق وأنهم على باطل.

(1) كذا في أصلي، ولعل الصواب: " فأقام وأذن

". ولفظة: " فقام " غير موجودة في كتاب صفين ص 321 ط - مصر، واللفظة لا توجه أيضا في

شرح ابن أبي الحديد.